

الصفحات: من 457 إلى 470

النشاط البدني الرياضي ودوره في ترسيخ مفهوم المواطنة بالمؤسسات التربوية في الجزائر

عيسى الهادي

جامعة زيان عاشور الحلفة الجزائر

تاريخ الاستقبال: 2017/04/09 - تاريخ المراجعة: 2017/05/22 تاريخ النشر: 2017/06/25
الملخص بالعربية:

تعتبر الرياضة ضرورة من ضرورات الحياة السلمية نظرا لاعتبارها أداة فعالة في توجيه الفرد التوجه الصحيح، فهي عنصرا أساسيا ومهما لتطوير المجتمع حيث تعمل الرياضة على جعل الفرد ينمو نموا متكاملا ومتزنا والارتقاء به إلى المستوى الذي يصبح في إنسان نافع في المجتمع الذي يعيش فيه كما يساعد على تنمية الميول النفسية والاجتماعية والقدرات الحركية وليس هناك أهم دعم يمكن تقديمه لأفراد المجتمع أكثر من مساعدتهم من خلال الأنشطة الرياضية لتحقيق الصداقة والتفاهم وبناء العلاقات بينهم وبين المجتمع الذي يعيشون فيه، ومجتمعات أخرى .

ولا يمكن لمؤسسة الرياضة أن تكون مؤسسة تربوية صالحة إلا إذا كان المدرب ملمين بمبادئ التربية البدنية الحقيقية، إذ تظهر وظيفتهم التربوية في تأمين التناسق والانسجام في عمل الطلبة الذين يمارسون الرياضة، حيث تتصل بعض مبادئ الرياضة مثل حب الوطن والفوز لتمثيل الوطن أحسن تمثيل، وتقديم النشيد الوطني قبل المنافسة لكل رياضي ترتبط مع الاعتزاز بالمواطنة وممارستها قولاً وفعلاً، وتجسيد قيم التسامح والتعاون والتفاني في العمل وتشديد الاهتمام والمواظبة... وغيرها من الأمور التي من شأنها غرس مبادئ الحس المدني والشعور بالمواطنة في نفوس الطلبة ولا سيما إذا تعلق الأمر بمن بدؤوا ممارسة الرياضة وهم أطفال من خلال تشبعهم بالمبادئ المدعمة للشخصية الوطنية . وهذا ما أدى بنا إلى تسليط الضوء على دور التربية البدنية في تكريس مفهوم المواطنة لدى الطلبة .

الملخص بالانجليزية:

Sport is Considered as one of the important necessities of the healthy life because it is an effective tool in guiding the individual to the right direction. It is an essential element for the development of the society where sport is working to make the individual grow fully integrated and balanced to the level that becomes a useful person in the society where he lives' and it

helps in Development of psychological and social tendencies and motor skills. There is no more support that can be provided to members of the community than through sports activities to achieve friendship and understanding and building relationships between them and their society ' and other societies. The sports institution can not be a good educational institution unless if the trainers are familiar with the principles of physical education. Their educational function shows consistency and harmony in the work of the students who practice sports. Some of the principles of sport' such as patriotism' And the embodiment of the values of tolerance' cooperation' dedication to work' attention and perseverance ... and other things that would instill the principles of civic sense and a sense of citizenship in the students' especially if they It is up to those who started to exercise as children by satisfying them with the principles of national character. This led us to shed light on the role of physical education in establishing the concept of citizenship among students.

مقدمة الدراسة :

يعرف " شارلز بيوكر" التربية البدنية والرياضة بأنها ميدان تجريبي هدفه تكوين المواطن الصالح اللائق من الناحية البدنية والانفعالية والاجتماعية وذلك عن طريق ممارسة ألوان النشاط البدني الرياضي. باعتبار الرياضة وسيلة فعالة للتربية وتعديل السلوك، كما أنها أفضل طريقة لإعداد الطلبة، بك وكل المواطنين، ليصبحوا قادرين على الدفاع عن أنفسهم وبالتالي الذود عن وطنهم. من هذا المنطلق اهتمت دول العالم بالرياضة تحت شعار الرياضة للجميع .

تبوءت الرياضة والأنشطة البدنية مكانة واضحة على الساحتين المحلية والعالمية ، كظاهرة اجتماعية تستحق الدراسة والاهتمام ،ولقد برزت مظاهر هذه المكانة من خلال إنشاء الهيئات والمؤسسات والجمعيات والروابط والاتحادات واللجان المهتمة بالرياضة ، تعمل على رعاية انشطتها سواء على المستوى الأهلي أو المستوى الرسمي .

ولقد برز الاهتمام بالرياضة خلال السنوات الأخيرة لعدد من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتغيرات الثقافية والاجتماعية، إضافة إلى التنويع الفعلي لنجاح الرياضة في إحياء الألعاب الاولمبية خاصة مع ما صاحبها من تقدم هائل في إقامتها حيث من العوامل العامة التي أثارت الاهتمام بالرياضة على كل المستويات ، وساعد في

ذلك الدور المهم الذي لعبته وسائل الإعلام في تقديم الرياضة وتبسيط مفاهيمها وتشكيل اتجاهات ايجابية نحوها ، وظهور اهتمامات متزايدة نحو اكتساب اللياقة البدنية وضبط الوزن بالإضافة إلى تغلغل الثقافة البدنية في مختلف النظم والأنساق الاجتماعية مع اعتبارات مهمة كعوامل التغيير الثقافي والاجتماعي . (1)

وفي هذا الإطار أنشأ "جون ماسي" رابطة التعليم في فرنسا سنة 1860 ' قد جعل شعار الرابطة: "التربية طريق للحرية والمواطنة"، من خلال تحسين أسلوب الحياة اليومية للفرد بصفة خاصة ومجتمعه بصفة عامة ،فهو يساعد الفرد عموما والطلبة خصوصا في الإعداد للحياة، وتجعلها أفضل وأصح ،كما تساعد على التكيف مع الجماعة ، فما للعب إلا احد مظاهر التالف الاجتماعي ،فمن خلاله تزداد قوة الروابط الإنسانية والاجتماعية بين أفراد المجتمع. فالمواطن لا يملك واقعا الفرد بنقائه... بل هو الشخص الحكيم في تفكيره ،انطلاقا من الضرورات أو الأولويات المرتبطة بالتفكير والضمير الجمعي. (2)

الموضوع : لقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، أدت إلى ظهور اتجاهات وقيم وأنماط تفكير جديدة، حيث تستعين الدول بالمؤسسات التربوية، التي يقوم على إعداد الطلبة وتهيئته لمواجهة المستقبل، وكذلك المحافظة على القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع، والتجاوب مع الطموحات والتطلعات الوطنية. والمفهوم الحديث للمواطنة يعتمد على الاتفاق الجماعي القائم على أساس التفاهم من أجل تحقيق ضمان الحقوق الفردية والجماعية، كما أن المواطنة في الأساس شعور وجداني يرتبط بالأرض وبأفراد المجتمع الآخرين .

أصبحت الرياضة في عصرنا الحاضر ظاهرة اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، تستقطب اهتمام جميع شرائح المجتمع، وذلك في زمن اتسع فيه الاستهلاك الإعلامي للنشاط الرياضي، مما نتج عنه زيادة في وعي بأهميتها وضرورتها لحياتنا، فتميزت السنوات الأخيرة بالإقبال المتزايد على الممارسة الرياضية بمختلف أنواعها وأضحى لزاما علينا مواكبة التطورات المطردة للرياضة ذات المستوى العالي و التي أصبحت صناعة تتطلب استثمارات هامة في مجالات متعددة، خاصة بعد أن تفتن المفكرون التربويون إلى إطار القيم الذي تحفل به الرياضة كمؤسسة تربوية ، لها قدرة كبيرة على التنشئة والتطبيع وبناء الشخصية الاجتماعية المتوازنة، ناهيك عن الآثار الصحية التي ارتبطت بممارسة الرياضة وتدريباتها البدنية (3).

ونتيجة الجهود المتواصلة للعلماء وباحثي التربية البدنية والرياضية في سعيهم المتواصل لتأكيد دور الرياضة في الحياة الاجتماعية، أمكن من النظر إلى الرياضة نظرة يحدها الشمول، خاصة بعد النمو الاجتماعي التربوي الذي عرفته الرياضة ،والتي من أهم عوامله نذكر :

-تزايد عدد المشتركين في الرياضة وكذا عدد المشاهدين للمسابقات والمنافسات الرياضية
-تأثير وسائل الإعلام المختلفة في نشر ثقافة الرياضة، والاهتمام بتحطيم الأرقام القياسية والبحث على الشهرة ،والمال... الخ .

-زيادة فاعلية الأنظمة والمؤسسات الرياضية وزيادة عدد المقبلين عليها .

-تزايد الاهتمام بالصحة العامة واللياقة ، وضبط الوزن

-تزايد فاعلية التربية البدنية المدرسية وكذا في النوادي والفرق الرياضية .

-اهتمام الأنظمة السياسية بالانجازات الرياضية وتمويلها .

ومن تم فهي وسيلة لتنمية القدرة على التفكير والعلاقات البشرية والفهم الذاتي وكلها أهداف تسعى إلى إيجاد المواطنين الصالحين حتى تصل إلى الحد الذي يمكنهم في المستقبل من المساهمة في صنع إمكانات وموارد المجتمع ، والمشاركة في توجيه مشاركة واعية وجادة ، بما تسترشد به من رصيد معرفي ، فيكونوا بذلك عناصر فاعلة في خدمة مجتمعهم المحلي والوطني والمجتمع الإنساني بأسره .(4)

ومن الأمور التي يجب أن يدركها وينشأ عليها أفراد المجتمع كمواطنين فاعلين فيه هي :

✓ الوعي : وعي الأفراد للأمور بالواقع الذي يعيشون فيه يسهم في بناء ثقافتهم وهذا لا يرتبط بما يحملونه من شهادات أو فنتهم العمرية بل بالقدرة على معرفة ما هو صح أو الخطأ ، ما هو سلبي أو ايجابي ، فيضع الأمور في نصابها الصحيح ، ويدرك أيضا انه إذا لم تكن لديه القدرة على الصلاح والبناء ، فلن يلجأ إلى الإفساد والانحراف لأنه يرى إن ذلك مخالف للفطرة السليمة والمنهج الصحيح .

✓ الحس الوطني : الحس الوطني هو الإدراك بأن الفرد هو جزء لا يتجزأ من الأصل... والحفاظ على الوطن ونظامه واجب أخلاقي واجتماعي على أفراده - الشعب- لان البلد قائم بأفراده وحب الأوطان من الإيمان .

✓ الشعور بالمسؤولية: وتشكل عاملاً مهماً في بناء المجتمع ، فكلما شعر الفرد بالمسؤولية كلما كان منتجا ، فهو فرد يملك دافعاً وضميراً أمراً نحو فعل أي عمل ينتفع به هو والآخرون من أبناء المجتمع .

✓ طبيعة الإمكانات والخدمات المتوفرة: ويشكل هذا العامل سبباً مباشراً في التأثير على سلوكيات الأفراد كوسائل التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية ، من قبيل الأجهزة والوسائل المتطورة والقوانين والأنظمة المتبعة.. الخ

✓ طبيعة التربية والتنشئة الاجتماعية: إذ إن سلوك أي فرد وطبيعة أفكاره هو انعكاس لما تلقاه من تربية أو تعليم ، ولذلك فأب الظروف التي نشأ فيها الفرد يؤثر فيه .

✓ العادات والتقاليد في المجتمعات السابقة تورثها الأجيال اللاحقة: والإنسان لا بد إن يتأثر بسلوك من يعيش معه أو يحتك بهم و أن يدرك فهو يتأثر بالوالدين والأجداد ، والأقارب ، والأصدقاء.. ويتأثر بالمربي والمعلم والأسناد والرئيس .. الخ.

✓ طبيعة الأنظمة الحاكمة والقوانين المفروضة: فمما لا شك فيه إن للأنظمة الحاكمة بدورها تأثيراً بالغاً على المجتمع الذي تحكمه وتُسيّر أموره كيفما شاعت فهي تمثل الرأس فأب كانت صالحة وكفاءة فتلقني بظلالها على لأدنى فالأدنى حتى يصل إلى اصغر المفاصل والمكونات.

✓ الظروف التي مر بها المجتمع: حيث إن للظروف التي يمر بها أي مجتمع تأثيراً على روحية الأفراد

وأخلاقهم وسلوكياتهم وصياغة طموحاتهم وأهدافهم. فالسياسات الخاطئة من نزاعات وصراعات وحروب تحرم المجتمع من التقدم والازدهار، فيعيش المجتمع في دوامة من الارتباك فلا يفكر حينئذٍ بالأمر المعنوية وإنما ينشغل في تمشية أمور الحياة اليومية والمادية فقط ويظل حالماً بالأمان والرفاهية والاستقرار وتفقد القيم الإنسانية معناها ومكانتها في النفوس. وفي ظل هذه المعطيات وجب علينا تسليط الضوء على دور الرياضة في تكريس مفهوم المواطنة لدى الطلبة باعتبارها مؤسسة تربوية ولها طريقة خاصة في التربية .

1- التربية على المواطنة:

إن مفهوم التربية على المواطنة ليس بالأمر الجديد حيث كان الإغريق على وعي بضرورة بناء فضاء ديمقراطي مشترك لتطوير التربية و المعارف. وقد قال أرسطو: « ليس هناك من مدينة فاضلة بدون تربية ملائمة ». (5) ومن ثمة فإن الرياضة عملية تربوية تساهم في النمو البدني والصحي للرياضيين. إضافة إلى كونها فضاء مفتوح أمامهم للتنفيس عن مكبوتاتهم لما تحتويه الرياضة من ألعاب مختلفة وتمارين رياضية متعددة تمد الرياضيين بالرضا والمتعة خاصة وهو في مرحلة الطلبة التي تحتاج إلى مجال يحقق فيه ذاته.

تعلم التربية البدنية و الرياضية دور فعال وإيجابي في تكريس مفهوم المواطنة فهي «اعداد المواطنين للاشتراك بفاعلية في المجتمع ... وذلك بفهم حقوقهم وواجباتهم وفهمهم للنظام التشريعي للقطر الذي يعيشون فيه، والتعرف على القضايا العامة الراهنة وفهم التعاون الدولي بين المجتمعات وفهم وسائل اشتراك الطلبة في النشاطات لقومية والوطنية على المستوى المحلي ، لذلك تعتبر الرياضة جزء من التربية العامة تشغل دوافع النشاط الموجودة في التنمية من الناحية العضوية ' التوافقية ' الانفعالية وتتحقق أغراضها عند ممارستها . (6) إن التربية على المواطنة من خلال الأنشطة البدنية و الرياضية هو سعي إلى تنمية المعارف و الكفاءات التي تمكن الطلبة من تطوير قدراتهم الاجتماعية مثل العمل ضمن الفريق و التضامن و التسامح و الروح الرياضية في إطار متعدد الثقافات (مثلا بالنسبة لأوروبا) ' و كذلك خلق توازن بين الأنشطة الفكرية و البدنية خلال المسيرة التعليمية مع دعم الرياضة داخل الأنشطة المدرسية. (7)

إذا ففهم المواطنة في مجمل أبعادها وإدراجها في الفضاء الحضاري ، يمكن من هضم بعدها الكوني الموضوعي واستيعابه ،من حيث هو شرط ضروري لتملك موقع فاعل في حضارة الإنسان اليوم ...ولا يتم ذلك إلا بالعمل على تشكيلها في النسيج الاجتماعي وإرساء دعائمها في المؤسسات الاجتماعية المختلفة والتي من بينها مؤسسة الرياضة . حيث حدد هدف الجهد الأوروبي من أجل تنمية الوعي بقيمة الرياضة كأداة تربية على المواطنة الديمقراطية و اقتراح نماذج ممارسات جيدة يتم تطبيقها في شكل مبتكر و في تكامل مع المؤسسات الاجتماعية و البيئية الأخرى. على أساس أن التربية على المواطنة ليست معرفة فقط ولكن ممارسة يجب أن تلقى للشباب للتفاعل و العيش معا من خلال أعمال ملموسة تسمح لهم ببناء فضاء المواطنة. حيث يعرفها «ويليامز» على أنها مجموعة الأنشطة البدنية والرياضية المختارة التي يمارسها الأفراد وفق حالة كل منهم،ومنه فإن التربية البدنية

والرياضية هي العملية التنموية للجسم والعقل معا حيث تسمح له بالنمو السليم بمبادئ وأخلاق عالية وصحة جيدة وحركات صحيحة.

وهذا من منطلق أن التربية البدنية والرياضية تلعب دورا مهما في التربية إلى المواطنة التي يرى محمد العربي ولد خليفة أنها: حب العمل وإتقانه والغيرة على الوطن وتنمية تراث الأمة والاستماتة في الدفاع عن الحرية الفردية والجماعية فلا يقبل افراد المجتمع الظلم و يستسلمون للاستغلال والاستبداد الا اذا اختلفت قيمهم، وانهارت مثلهم وعجزت المؤسسات في مقدمتها المدرسة في تكوين المواطن ، الذي يقرب الحرية بالحق والمسؤولية بالواجب (8).

ان التربية المواطنة هي حاجة ماسة ، ولا سيما اذا تعلق الأمر بالدول ذات نظام الحكم الديمقراطي التي من بينها الجزائر ، لان الحكم عندما يصبح شعبيا تتوسع فيه حقوق الأفراد توسعا كبيرا ، وتتعقد واجباتهم تعقدا شديدا ، فيصبح من الضروري الاستعانة بتأثيرات و تلقينات المدارس ، لتعليم هذه الحقوق والواجبات لتنمية روح المواطنة في النفوس . إن تعلم المواطنة لا يمكن أن تكون مسألة يوم واحد و لكن أن نعيشها على مدى كامل السنة تتخللها مواعيد هامة وأعمال ذات دلالة و التي تؤسس لولادة ثقافة المواطنة و ترسيخها خاصة وأن المدرسة مسؤولة على صياغة الرموز في الأذهان (9).

المواطنة هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية وتتميز المواطنة بنوع خاص بولاء المواطن لبلاده وخدمته في اوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الاخرين في تحقيق الأهداف القومية . (10) فالتربية البدنية من خلال انشطتها قادرة على ان تقدم الكثير لتغطية احتياجات الفرد والتي تشمل التعاون

،الحب ،الالفة، والاهتمام بأداء الآخرين والرغبة في التأثير في الغير وشعور الإنسان بالطمأنينة داخل إطار المجتمع الذي تعيش فيه ويتمكن من تحقيق كل هذه الاحتياجات عن طريق اللعب والترويح

2- الأهداف العامة للتربية البدنية و الرياضية في المؤسسة التعليمية

تمثل التربية البدنية والرياضية جانبا هاما من جوانب التربية العامة فهي نظام تربوي له أهداف محددة خصصت للوصول إلى غايات الفرد وتنمية مختلف وظائفه وتتحقق التربية البدنية والرياضية التوافق بين دوافع النشاط الموجودة في تنمية الجوانب العقلية والجسمية البدنية والنفسية. ولذلك تعد احد المواد الأساسية التي تدرس في المؤسسات التعليمية - الإكاليات والثانويات وحتى الجامعات- التي تعرف بأنها «الأداة الرسمية للتربية والتعليم وقد أوجدتها المجتمعات حين تعقدت ثقافتها، وكثرت عناصر هذه الثقافة واتسعت دائرة المعارف الإنسانية لتخصص بإمكاناتها المادية والبشرية، وبمكانها ووقتها، في بدل العناية التربوية للطلبة». . أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفرادها تطبيعا اجتماعيا تجعلهم أعضاء لهم فائدة في المجتمع، فالمؤسسة التعليمية هي مؤسسة اجتماعية تكون السلوك السائد للأفراد في مجالات مختلفة، وتهدف

للتربية البدنية والرياضية عموما الى :

تحقيق النمو المتكامل للطالب بدنيا وعقليا ونفسيا عن طريق : الاهتمام بالصحة العامة وتحقيق مستويات اللياقة البدنية والحركية عن طريق تنمية الصفات البدنية والمهارات المناسبة ، اضافة الى الاهتمام بالروح الرياضية والسلوك القويم من خلال ممارسات الانشطة الرياضية وتنمية الثقافة الرياضية واكتشاف المواهب الرياضية وشغل اوقات الفراغ في شيء مفيد ايجابي .

3- ماهية و أهمية درس التربية البدنية و الرياضية في المؤسسة التعليمية

مما لا شك فيه أن درس التربية البدنية والرياضية " يحضنا بمكانة مرموقة " في الدول المتحضرة حيث يعتبر درس التربية البدنية والرياضية مادة إجبارية في المنظومة التربوية ' لما يحمله من فوائد كبيرة سواء كانت فكرية أو بدنية أو ثقافية أو خلقية ' أما الواقع الفعلي المعاش لهذا الدرس في بلادنا لا يعنى بنفس الاهتمام في المدارس مقارنة ب مواد أخرى تدعى بالأساسية .

فمن خلال دراستنا هذه سلطنا الضوء على درس التربية البدنية والرياضية وفي هذا الفصل ركزنا دراستنا على مفهوم وأهمية درس التربية البدنية والرياضية وأهدافه التي يجب أن تتوفر في الدرس ' سواء أكانت أهداف عامة أو أهداف تربوية ' ومن أجل هذا يجب أن تراعى أسس بناء وتحضير هذا الدرس ومحتوى مادته أو طرق إخراجه بالصفة الفعالة والناجحة ' فصفات الدرس الجيد يجب أن تكون كلها ملقاة على عاتق مدرس ناجح ' ولذا يجب أن تكون شخصيته فعالة و حازمة ' فالشخصية التربوية للمدرس تكون في جو تعليمي ترفيهي مبني على أسس عملية و أخلاقية ولنجاح المدرس في عمله يجب أن تتوفر بعض الصفات في هذا المربي.

1- مفهوم درس التربية البدنية و الرياضية:

يعتبر درس التربية البدنية و الرياضية الوحدة الصغيرة في البرنامج الدراسي و هو أساس كل منهاج للتربية كما يجب مراعاة فيه حاجات الطلبة بالإضافة إلى ميولهم و رغباتهم(11).

فدرس التربية البدنية و الرياضية هو اللبنة أو الوحدة المصغرة التي تبلي و تحقق تتابع و اتساق محتوى المنهج و تنفيذ درس التربية البدنية و الرياضية أهم واجبات المدرس .

و لكل درس أغراضه التعليمية من المنظور السلوكي (حركي ' معرفي ' وجداني) وتتكون الوحدة التعليمية من عدد من دروس التربية البدنية و يشمل الدرس التقليدي في التربية البدنية على الجوانب التالية:

1. المقدمة و تشتمل على الإجراءات التنظيمية(الإحماء ' التمرينات).

2. الجزء التعليمي و يشتمل على النشاط التعليمي و النشاط التطبيقي.

3. الختام و يشتمل على التهدئة و العودة إلى الحالة الأولى.

وهناك أنواع عديدة لإخراج الدرس و طرق مستحدثه لإدارته(12).

فالعناية اليومية بالدرس هي الخطوات الأولى و الهامة لو أردنا أن نجني الفائدة المرجوة من المنهاج كله ' لذا

وجب أن ندرس درس التربية البدنية و الرياضية يوميا إجمالاً و تفصيلاً ' و أن نلم بكل ما يمكن أن نلم به من معلومات عن الحجر الأساسي في بناء منهاج التربية الرياضية بالمدرسة (13).

2- أهمية درس التربية البدنية و الرياضية:

يعتبر درس التربية البدنية و الرياضية أحد أشكال الأكاديمية مثل الطبيعة و اللغة و لكنه يختلف على هذه المواد بلونه ' بحد التلاميذ ليس فقط بمهارات و خبرات حركية و لكنه بمداهم أيضا بالكثير من المعارف و المعلومات التي تغطي الجوانب الصحية و الاجتماعية .

بالإضافة إلى المعلومات التي تغطي الجوانب العلمية بتكوين جسم الإنسان و ذلك باستخدام الأنشطة الحركية مثل التمرينات و الألعاب المختلفة (الجماعية أو الفردية) التي الإشراف التربوي من مربي أعدوا لهذا الغرض. إذا كانت التربية البدنية و الرياضية عرفت بأنها عملية توجيه للنمو البدني و القوام للإنسان باستخدام التمرينات البدنية و التدابير الصحية و بعض الأساليب الأخرى التي تشترك مع الوسائط التربوية لتنمية النواحي النفسية و الاجتماعية و الخلقية .فإن ذلك يعني أن درس التربية البدنية و الرياضية كأحد أوجه الممارسات ' كما يحقق أيضا هذه الأهداف و لكنه على مستوى المدرسة 'فهو يضمف النمو الشامل و المتنز للتلاميذ و يحقق احتياجاتهم السنية و تدرج قدراتهم الحركية و يعطي الفرصة للناخبين منهم للاشتراك في أوجه النشاط داخل و خارج المدرسة .

بهذا الشكل فإن درس التربية البدنية و الرياضية لا يغطي المساحة فقط و لكنه يحقق الأغراض التربوية التي رسمتها السياسة التعليمية في مجال النمو البدني و الصحي للتلاميذ على كل المستويات (14).

4-أهداف درس التربية البدنية و الرياضية

ان التكوين الشامل للفرد في المجتمع هدف تسعى إليه التربية البدنية و الرياضية و التعليم في كل المجتمعات و الهدف الرئيسي للتربية الرياضية وهو المساهمة الفعالة لتنمية الشخصية المتكاملة و المتنزة للفرد ' و لدرس التربية البدنية و الرياضية دورا فعلا في تحقيق هذا الهدف و حيث أن لكل درس من دروس التربية البدنية و الرياضية هدف يعمل على تحقيقه فهناك أهداف للدرس

وهي تتعلق بتعليم المهارات الحركية و المعرفية للتلاميذ ' وأهداف تربوية للدرس وهي تتعلق بتعليم النواحي الاجتماعية و الخلقية و الانفعالية و السلوكية للتلاميذ ' فلكل درس أهدافه الخاصة سواء كانت تعليمية أو تربوية أو كلاهما معا ' حيث أن النجاح في تحقيقها و يعنى في تحقيق أهداف منهج التربية البدنية و الرياضية .

1-4-الأهداف التربوية لدرس التربية البدنية و الرياضية

يساهم درس التربية البدنية و الرياضية في تحقيق العديد من الأهداف التربوية منها ما يلي

1- إكساب الأطفال و الشباب حب العمل الجماعي و التعاون و الارتقاء بمستوى العمل الجماعي سواء باستخدام

- الأساليب التنظيمية في درس التربية البدنية و الرياضية مثل
- «القاطرات أو الصفوف أو المجموعات أو الفرق» أو باستخدام محتوى الدرس مثل
- «الألعاب الصغيرة الجماعية أو الألعاب الرياضية أو التمرينات الجماعية »
- ومما لا شك فيه فإن ذلك كله يعد من الإمكانيات التي تعمل على تربية النشء نحو السلوك الجماعي الخالي من الأنانية و الفردية
- 2- إكساب العديد من السمات النفسية الإيجابية (الإدارية و الخلقية) التي تسهم في تكوين شخصيتهم كالنظام و الطاعة و المبادرة و الشجاعة و الاستقلال و الاعتماد على النفس .
- 3- إكساب القدرات العقلية عن طريق التفكير الواعي أثناء ممارسته النشاط الرياضي و عند تنفيذ خطط اللعب و عند تعلم المهارات الحركية.
- 4- اكتسابهم القدرات الجماعية عن طريق الأداء الإبتكاري للتمرينات البدنية أو التعبير الحركي أو الرقص وكما أن التربية البدنية تساعد على تشغيل القوام الجيد الذي يكسب الفرد الوعي الجمالي(15)
- 7- أنماط درس التربية البدنية و الرياضية :
- يتحدد نمط درس التربية البدنية و الرياضية تبعا للهدف الرئيسي الذي يسعى لتحقيقه ' و دروس التربية البدنية و الرياضية تهدف إلى تنمية شخصية التلاميذ الشاملة و هي
- 1- دروس تهدف إلى اكتساب الصفات البدنية للتلاميذ وفيها يتم العمل على تحسين الصفات البدنية والوظيفية للتلاميذ و تطوير الأداء المهاري مع مراعاة قواعد التدريب و العمل و الراحة.
- 2- دروس تهدف إلى اكتساب المهارات الحركية و فيها يتم العمل على تحسين تعليم التلاميذ المهارات الحركية للأنشطة الرياضية المختلفة للمناهج.
- 3- دروس تهدف إلى الجمع بين النمطين معا ' و اكتساب الصفات البدنية و المهارات الحركية معا.
- 4- دروس تهدف إلى تحسين و تطوير و الارتقاء بمستوى الأداء فهي تجمع بين النمط الأول و الثاني معا للعمل على تثبيت و إتقان المهارات الحركية و الصفات البدنية لدى التلاميذ .
- 5 - دروس تهدف إلى القياس في المستوى الذي وصل إليه التلاميذ و التقويم بهدف معرفة مدى تحقيق أهداف منهج التربية البدنية (16) .
- 5- شروط درس التربية البدنية و الرياضية :حتى يكون درس التربية البدنية و الرياضية ناجحا و يحقق أهدافه لابد من أن يتوافر فيه شروط وهي :
1. يجب أن يكون لكل درس هدف معين يسمى المدرس للوصول إليه وان يدرك التلاميذ هذا الموضوع .
2. مراعاة التدرج في تعليم المهارات الحركية و العقلية للتلاميذ من الأسهل إلى الأصعب ومن البسيط إلى المعقد

- والتي تتماشى مع قدرات واستعدادات التلاميذ .
3. الاستمرارية في تعليم المهارات الحركية والعقلية في الدرس والربط بين تمارينات وعلى مراعاة التدرج في الصعوبة' فالدرس وحده له بداية وله نهاية وأي اختلال فيه يفسده ويقلل من قيمته وأثره .
4. يجب أن يحتوي درس التربية البدنية والرياضة على مهارات حركية وتمرينات شاملة لجميع أجزاء الجسم ومتشابهة في العدد والقوة' بهدف بناء الجسم منتظم ومتزنا في نموه.
5. يجب أن تتناسب أوجه نشاط درس التربية البدنية والرياضية مع الزمن المخصص له فلا تكون أوجه النشاط اقل من الزمن فيؤدي إلى الملل أو أكثر منه فتكون التمارين روتينية ولا تحقق الهدف .
6. يجب أن يشمل درس التربية البدنية والرياضية على عنصر التنوع والتغير والتشويق ليجذب انتباه التلاميذ وتشوقهم وتعلقهم بدرس التربية البدنية والرياضية ويبعدهم عن الملل.
7. يجب أن تتلاءم أوجه النشاط وطرق التدريس في درس التربية البدنية والرياضية مع أسس العلوم المتعلقة بالتربية الرياضية كعلم النفس والاجتماع وعلم التشريح وعلم الحركة.
8. يجب أن يساعد الدرس على تنمية القيم والمعايير الاجتماعية في نفوس التلاميذ .
9. ملائمة حالة الجو فلا تكون قليلة في الجو البارد أو أكثر حجما في الجو الحار
10. مناسبة لمستوى وقدرات التلاميذ والمرحلة العمرية لهم.
11. أن تحتوي على أنواع عدة من النشاط الحر.
12. أن تضمن اشتراك التلاميذ ولأطول مدة ممكنة تساعد التلاميذ على التعاون والمشاركة.
14. معرفة التلاميذ بقوانين وطرق اللعب للنشاط الذي سيقوم به التلاميذ .
15. يوفر فرص للتلاميذ لتعلم القيادة والتعبئة .
16. يتضمن ألوان من النشاط يؤديها تلاميذ بدون إكراه وضغط.
17. خلط مواقف تعليمية تحت التلاميذ على الاهتمام بالنظافة والانضباط .
18. يجب أن تتلائم أوجه النشاط على إمكانيات المتوفرة بالمدرسة.
19. يجب أن يكون الملعب نظيفا وسطحه مناسب لنوع النشاط الذي يمارسه التلاميذ .
20. يجب أن تكون المساحة متوفرة على ممارسة النشاط الذي يجريه.
21. يجب أن تكون الأجهزة والأدوات الكافية وحالتها جيدة لا تعرض التلاميذ للحوادث والإصابات وان يعتاد التلاميذ على العناية بالأدوات والأجهزة ويتدربوا على حملها ونقلها من مكان لآخر بسرعة وحذر.
22. يجب أن تكون ملابس التلاميذ ملائمة للنشاط الرياضي (لباس رياضي) وان يكون هناك نظام لخلعها واستبدالها والاستحمام إذا توفر ذلك.
23. يجب أن يكون المدرس قدوة حسنة للتلاميذ' ويعتني بصحته وشخصيته ومظهره المناسب لان شخصيته

مؤثرة في الدرس.

6- ريثأت قيبيرتلا قيايرلا يف زيزعت فادها قنطاوما : هي ذلك الجزء المتكامل من التربية العامة الذي يتم عن طريق الأنشطة المختارة على أسس علمية والمطبقة تحت قيادة رشيدة للمساهمة في تحقيق النمو الشامل والمتزن للفرد (17). فكيف تعزز قيبيرتلا قيايرلا يف زيزعت فادها؟ قنطاوما

أ- عامتلا

هو تعزيز الانتماء للفريق وللجماعة والمدرسة والوطن وذلك من خلال مضاعفة دوائر الانتماء يجب تعزيز الشعور بالانتماء لذلك تتميز الرياضة بمفهوم الفريق أو الجماعة بما في ذلك الألعاب الفردية لأن الانتساب لفريق هو انتماء لجماعة وإبرام عقد معنوي معها و مشاركتها اللحظات السعيدة و اللحظات الصعبة وهو ما يستدعي تنظيم الذات حسب الجماعة. إن مفهوم الانتماء لفريق والمشاركة في مشروع جماعي هما اللذان سيدفعان الطالب إلى تعديل سلوكه ويجعلان منه مواطنا

ب- العناية بالصحة العامة:

إعداد أفراد أصحاء متوازنين ولهم دافعية للأنشطة البدنية و الرياضية قادرين على حماية أنفسهم و ذويهم و أوطانهم. فهي عملية توجيه، النمو البدني والقوام للإنسان باستخدام التمرينات البدنية والتدابير الصحية وبعض الأساليب، التي تشترك مع الوسائل التربوية بتنمية النواحي النفسية والاجتماعية الخلقية على مستوى المدرسة والنوادي الرياضية.

ج- المسؤولية:

تعزيز الاضطلاع بالمسؤولية وثقافة المبادرة يتعلم الطالب بصفة أفضل عندما يكون فاعلا و يقوم بدور ما. عادة يقوم المدرس بكل شئ و من أجل إعداد المواطن المسؤول يجب تمكين الطلاب من الاضطلاع بالمسؤولية في مواقف عدة و بصفة تدريجية (18) و سوف تكون الآثار المترتبة عن ذلك ذات فوائد كبيرة بالنسبة لحاضر الطالب و مستقبله. حيث أن تحكيم أو تقييم أقرانه وفرض احترام القانون عليهم و إتخاذ القرارات بسرعة ومواجهة عدم الانضباط والعنف و تجاوزها... كل هذه الأمور لن تكون إلا تكوينية تسهم في نضج الطالب وبناء شخصية جديرة بتحمل المسؤولية.

د- البناء الذاتي أو الشخصي:

تمكين الجميع من اكتساب ثقافة رياضية، تنمية الرغبة في التطور و التألق. من بين أهداف الجمعية الرياضية المدرسية هو تمكين أكبر عدد ممكن من الطلاب من الإستفادة من الثقافة الرياضية وتحقيق النضج و الإنسباط و إثراء شخصياتهم بفضل الأنشطة الرياضية ' ألم يكن شعار ميثاق الرياضة المدرسية "هو أن تكون الرياضة في خدمة التربية و التربية من خلال الرياضة."'

تستخدم الرياضة كوسيلة لنقل عدد معين من المعارف المعمقة حول الأنشطة و كذلك حول القيم. و قيم الرياضة

ليست تربوية قديماً، ولكن المعالجة التعليمية وطريقة استخدامه هو الذي سوف يمكن هذا التبادل الرياضي من النمو.

ه- الوعي وتكوين الرأي الشخصي:

تكوين الحس النقدي بأن تراكم المعارف التكتيكية و الفنية المعمقة والتي يعيشها الطالب بصفة ملموسة، سوف تمكنه تدريجياً من تكوين الرأي الشخصي، واستثارة الحس النقدي و تقييم الأشياء و هو ما سوف يطور لديه القدرة على التحليل و روح الفريق أو الجماعة والرغبة في العمل و بذل الجهد.

و- احترام القوانين:

تعلم و احترام القوانين، معرفة الحقوق والواجبات. إن الانتساب لفريق رياضي، هو اعتبار الرياضة مجال تبادل وشراكة وتقاسم انفعالات. و لكن أيضاً تقبل الهزيمة واحترام القوانين المشتركة التي تجعل اعتبار المنافس شريك لا شيء ممكن بدونها وليس خصم. ولعل معرفة واحترام القوانين كما معرفة الحقوق والواجبات و ضبط الانفعالات لا تتحقق إلا بفضل العمل كفريق و التعايش الحقيقي بالعمل الجماعي و عبر الحوار و الاستماع و التفاوض. من خلال هذه الأمور فقط يتغير سلوك الناشئ تجاه القوانين و من ثم يستبطنها.

ز- تعديل السلوكيات:

التربية على احترام الآخر و الاستماع إليه، التربية على التسامح و الروح الرياضية، المشاركة في مكافحة العنف، التربية على التضامن و التعاون، التربية على المحافظة على الممتلكات العامة و تعهدها بالصيانة، ترسيخ ثقافة احترام البيئة و المكان من خلال المحافظة على الطبيعة و نظافة المحيط و ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية كالماء و الطاقة.

الرياضة التربوية يمكن أن تنقل عدداً من القيم من بينها معرفة الذات و السلوك الحضاري. و يمر تعديل السلوك من خلال القدوة و من خلال التجربة الملموسة لمواقف متنوعة و لكن خاصة من خلال الحوار عندئذ يسمح الحوار بالتطرق إلى مسائل متعددة مثل العنف و احترام الآخرين و بالتالي سوف ينقل الطالب الناشئ و بصفة تدريجية من سلوك أناني يتمحور حول ذاته إلى سلوك يستبطن القوانين و الآخرين و البيئة في خدمة الصالح العام.

خاتمة:

تعتبر ممارسة التربية البدنية والرياضية ذات أهمية كبيرة وذلك من أجل تزويد الطلبة بالكثير من المعلومات

والمعارف وتنمية المهارات الحركية للطلبة.

لذلك وجب أن تكون الخطة الشاملة لمنهاج التربية البدنية والرياضية تشمل على كل أوجه النشاط والتي يسمى المدرس لتحقيقها ويريد التلاميذ أن يمارسها ويكتسبون المهارات التي تتضمنها هذه الأنشطة ' حيث أن نجاح درس التربية البدنية والرياضية يتوقف على التحضير المسبق للدرس ' وإمداده وتنفيذه الجيد .

فدرس التربية البدنية والرياضية يجب أن يتماشى وفق ذوق وميول التلاميذ وان يكون به أنواع السهولة ' يسهل الاستيعاب والفهم الجيد لمضمونه ' أن السهولة واختيار ما يتماشى وفق قدرات التلاميذ سواء الحركية او النفسية أو العقلية وحتى الاجتماعية ' ضروري في برمجة وتحضير درس التربية البدنية والرياضية ' كما يجب أيضا إعطاء اهتمام كبير للجانب التربوي قبل الجانب البدني خاصة .

في الأخير يمكن القول تلعب الرياضة والتربية البدنية دوراً هاماً على الصعيد الفردي والمجتمعي، فعلى الصعيد الفردي ، تعزز الرياضة من قدرات الفرد والمعرفة العامة لديه ، أما على الصعيد الوطني، فهي تساهم في النمو الاقتصادي والاجتماعي وتطور الصحة العامة وتقارب بين مختلف المجتمعات . وعلى الصعيد العالمي ، إذا ما استخدمت الرياضة بصورة صحيحة ، يمكن أن يكون لها دور إيجابي طويل الأمد على التنمية والصحة العامة والسلم والبيئة .

تلعب الرياضة والتربية البدنية دور لا يستهان به في تكريس مبادئ المواطنة لدى الطلبة ، ليس عن طريق التلقين وإنما عن طريق الممارسة ، وهذا ما يزيد من قيمة العملية التربوية التي تقوم بها الرياضة ، لان ما يمارس يترسخ أكثر من الأشياء التي تلقن وتحفظ .

المراجع :

- (1) امين الخولي ، الرياضة والمجتمع ، بط، عالم المعرفة ، الكويت ، 1996 ، ص 38
- (2) جودة احمد سعادة ، مناهج الدراسات الاجتماعية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1984 ، ص 213
- (3) امين الخولي ، الرياضة والمجتمع ، مرجع سبق ذكره ، ص 7
- (4) جودة احمد سعادة ، مناهج الدراسات الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ، ص 30
- (5) http://www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=14935
- (6) تشارلز بيوكر ' اسس التربية البدنية ' ترجمة حسن معوض وكمال صالح عبده ' ص 04.
- (7) AUDIGIER' François. Basic concepts and core competencies for education democratic citizenship / Council of Europe. Strasbourg' 2000.- .31 p
- (8) محمد العربي ولد خليفة ، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989 ، ص 5 .

BOURDIEU' Pierre. Questions de sociologie' Paris' Editions de Minuit' (9)

1980' p. 83

(10) أحمد زكي بدوي ،معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ،بيروت، 1993، ص 60.

(11) غساد الصادق ' سامي الصغار : التربية البدنية والرياضية (كتاب منهجي) ' ص 109

(12) أمين أنور الخولي ' جمال الدين الشافعي : مناهج التربية البدنية والرياضية ' ط 1 ' دار الفكر العربي ' القاهرة' 2000' ص 33.

(13) السيد حسن شلتوت ' حسن معوض : التنظيم والإدارة في التربية البدنية ' ط 2 ' دار الفكر العربي ' القاهرة ' 1994 ' ص 107.

(14) محمد عوض بسيوني ' فيصل ياسين الشاطئ : طرق ونظريات التربية البدنية والرياضية ' ط 2 ' ديوان المطبوعات الجامعية' 1992 ' ص 34

(15) - عناية أحمد فرج ، مناهج وطرق تدريس التربية البدنية ' ط 2 ' 1998 ' ص 16 - 21

(16) أكرم زكي خطيبة ، المناهج المعاصرة في التربية البدنية والرياضية ' ط 1 ' دار الفكر العربي ' القاهرة ' 1997 ' ص 140

(17) مكارم حامي ابو هرجة ، محمد سعد زغلول ، ايمف محمود عبد الرحمان ، مدخل التربية الرياضية ، مركز الكتاب للنشر ، 2002، ص 18 .

(18) ROCHE' G .L'apprenti-citoyen : Une éducation civique et morale pour notre temps ' Paris : ESF' 1993.- 173 P.